

أضواء البيان

@ 519 (% %) دحاها فلما استوت شدها % سواء وأرسى عليها الجبالا) % % (وأسلمت وجهي لمن أسلمت % له المزن تحمل عذباً زلالا) % % (إذا هي سيقت إلى بلدة % أطاعت فصبت عليها سجالا) % % (وأسلمت وجهي لمن أسلمت % له الريح تصرف حالاً فحالا) % .
فكان على هؤلاء العقلاء أن ينظروا بدقة وتأمل ، فيما يحيط بهم عامة . وفي تلك الآيات الكبار خاصة ، فيجدون فيها ما يكفيهم . .
كما قيل : كما قيل : % (وفي كل شيء له آية % تدل على أنه واحد) % .
فإذا لم يهدم تفكيرهم ولم تتجه أنظارهم . فذكرهم إنما أنت مذكر . وهذا عام ، أي سواء بالدلالة على القدرة من تلك المصنوعات أو بالتلاوة من آيات الوحي . والعلم عند الله تعالى . { إِنَّ سَعْيَكُمْ لَشَتَّى إِنْ يَأْتِكُمْ مَاءٌ فَسَالُوهٗ سَالًا مَّوَدَّةَ بَيْنٍ فَإِنْ تَوَلَّوْا فَعَلَيْكُمْ يُكُفَّرُ عَنْكُمْ وَلَا لَكُمْ فِي أَمْرِهِمْ يَوْمَئِذٍ فَتَقَاوَمُوا إِنْ يَأْتِكُمْ مَاءٌ فَسَالُوهٗ سَالًا مَّوَدَّةَ بَيْنٍ فَإِنْ تَوَلَّوْا فَعَلَيْكُمْ يُكُفَّرُ عَنْكُمْ وَلَا لَكُمْ فِي أَمْرِهِمْ يَوْمَئِذٍ فَتَقَاوَمُوا } . فيه الدلالة على أن الإياب هو المرجع . .
قال عبيد : قال عبيد : % (وكل ذي غيبة يؤوب % وغائب الموت لا يؤوب) % .
كما في قوله : { إِنْ يَأْتِكُمْ مَاءٌ فَسَالُوهٗ سَالًا مَّوَدَّةَ بَيْنٍ فَإِنْ تَوَلَّوْا فَعَلَيْكُمْ يُكُفَّرُ عَنْكُمْ وَلَا لَكُمْ فِي أَمْرِهِمْ يَوْمَئِذٍ فَتَقَاوَمُوا } . وهو على الحقيقة كما في صريح منطوق قوله تعالى : { ثُمَّ سَوَّاهُ وَجَدَّ عَلَيْنَا رَحْمَتَهُ } . وقوله : { ثُمَّ سَوَّاهُ وَجَدَّ عَلَيْنَا رَحْمَتَهُ } . وقوله : { ثُمَّ سَوَّاهُ وَجَدَّ عَلَيْنَا رَحْمَتَهُ } .
وقوله : { ثُمَّ سَوَّاهُ وَجَدَّ عَلَيْنَا رَحْمَتَهُ } . الإتيان بثم للإشعار ما بين إياهم وبدء حسابهم ، { وَإِنْ يَأْتِكُمْ مَاءٌ فَسَالُوهٗ سَالًا مَّوَدَّةَ بَيْنٍ فَإِنْ تَوَلَّوْا فَعَلَيْكُمْ يُكُفَّرُ عَنْكُمْ وَلَا لَكُمْ فِي أَمْرِهِمْ يَوْمَئِذٍ فَتَقَاوَمُوا } .
وقوله : { إِنْ يَأْتِكُمْ مَاءٌ فَسَالُوهٗ سَالًا مَّوَدَّةَ بَيْنٍ فَإِنْ تَوَلَّوْا فَعَلَيْكُمْ يُكُفَّرُ عَنْكُمْ وَلَا لَكُمْ فِي أَمْرِهِمْ يَوْمَئِذٍ فَتَقَاوَمُوا } ، بتقديم حرف التأكيد ، وإسناد ذلك لله تعالى ، وبحرف على مما يؤكد ذلك لا محالة ، وأنه بأدق ما يكون ، وعلى الصغيرة والكبيرة كما في قوله : { وَإِنْ تَوَلَّوْا فَعَلَيْكُمْ يُكُفَّرُ عَنْكُمْ وَلَا لَكُمْ فِي أَمْرِهِمْ يَوْمَئِذٍ فَتَقَاوَمُوا } .